

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد تقدّم إن شأده في "خ ص ف" قريبا قال ابن برّي: أنشدّه
الرّيشيّ لأعرابيّ يذمّ رجلاً اتّخذ ولّيمّة، ورُبّهم
استعمل كلّ من هُمّا مكان الآخر يُقال: هو خلف صدق من أبيه
إذا قام مقامه وكذا خلف سوء من أبيه بالتّحريك فيهما ويُقال:
في هؤلاء القوم خلف ممّن مضى أي: يقيمون مقامهم وفي فلان خلف
من فلان أو الخلف بالسكون وبالتّحريك: سواء قاله ابن شميل
وقال الأخفش: الخلف والخلف سواء منهم من يُحرّك فيهما جميعاً إذا
أضاف وقال اللّيث: خلف بالسّكون للأشّرار خاصّة وبالتّحريك
ضدّه قرناً كان أو ولداً. قال ابن برّي: والصّحيح في هذا وهو
المُختار أنّ الخلف بالتّحريك خلف الإنسان الذي يخلّفه من بعده
يأتي بمعدّني البذل فيكون خلفاً منه أي: بدلاً ومنه قولهم: هذا
خلف ممّا أُخذ لك أي: بديل منه ولهذا جاء مفتحٌوح الأوسط ليكون
علّى مثال البذل وعلى مثال ضدّه أيضاً وهو العدم والتّلف ومنه
الحديث: "اللّهمّ أعط لي مُنفقٍ خلفاً ولمُمسكٍ تلافاً" أي:
عوّضاً يُقال في الفعل: منه: خلفه في قومه وفي أهله يخلّفه
خلفاً وخلافةً وخلفاني فكان زعم الخلف وبئس الخلف والخلف في
قولهم: زعم الخلف وبئس الخلف وخلف صدق وخلف سوء وخلف
صالح هوفي الأصل مصدرٌ سُمّي به من يكون خلافةً والجمْعُ أخلافٌ كما
تقول: بديلٌ وأبدالٌ لأزّاه بمعناه. قال: وحكى أبو زيد: هم
أخلافٌ سوءٌ جمْعُ خلف. قال: وأمّا الخلف ساكن الوسط فهو الذي
يجئ بعد الأوّل بمنزلة القرن بعد القرن والخلف: المُتخلف عن
الأوّل هالكاً كان أو حيّاً والخلف: الباقي بعد الهالك والتّابع له هو
في الأصل أيضاً من خلف يخلّف خلفاً سُمّي به المُتخلف والخالف
لاعلّى جهة البذل وجمعه خُلوفٌ كقرنٍ وقرُون. قال: ويكون
محمّوداً ومذمّوماً فشاهد المحمّد قول حسان بن ثابت
الأصمّاريّ رضيّ عنه:
لنا القَدَمُ الأولى إلّيك وخلفُنَا... لأوّلنا في طاعةٍ... تابعٌ

فَالْخَلْفُ هُنَا : هُوَ التَّابِعُ لِمَنْ مَضَى وَلَيْسَ مِنْ مَعْنَى الْخَلْفُ هُنَا
الْمُتَخَلِّفُونَ عَنِ الْأَوَّلِينَ أَيْ : الْبَاقُونَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : "
فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ فَسُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ فَهَذَا قَوْلٌ ثَعْلَبِيٌّ قَالَ : وَهُوَ
الصَّحِيحُ وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فِي خَلْفَ صِدْقٍ وَخَلْفَ سَوْءٍ
التَّحْرِيكَ وَالْإِسْكَانَ فَقَالَ : وَالصَّحِيحُ قَوْلٌ ثَعْلَبِيٌّ أَنَّ الْخَلْفَ يَجْزِيءُ
بِمَعْنَى الْبَدَلِ وَالْخِلَافَةِ وَالْخَلْفُ يَجْزِيءُ بِمَعْنَى التَّخَلُّفِ عَنْ تَقْدِيمِ .
قَالَ : وَشَاهِدُ الْمَذْمُومِ قَوْلُ لَبِيدٍ : .
" وَبَقَرِيَّتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدٍ الْأَجْرَبِ